5. 4. 4 - ويمكّن من تدقيق المقصود بالتراث النحوي

ولعلّ أوّل ما نستفيده في هذا الشأن تدقيق ما نعنيه بالتراث النحوي العربي: هل نقصد به الخواطر العامّة والمنطلقات الّتي يمكن أن تناظر الفرضيات العامّة في النظريّة اللسانيّة أم نقصد بالتراث النحوي جانبه الإجرائي العملي أي جملة القواعد النّحويّة التّي يمكن أن توافق المنوال الإجرائى في اللسانيات ؟ ماذا نقيّم ؟

يتخّذ هذا التدقيق أهميّته لتضمّن التراث النحوي اللّغوي بالمعنى الواسع هذين الجانبين. وقد اتّخذ الباحثون موضوع بحث تارة جانب الفرضيات العامّة أو ما يناظرها [1] وتارة جانب القواعد النحويّة أو المنوالات.

ويكون من المفيد التدقيق لتوضيح عناصر القضيّة المعنيّة وتيسير النقاش. إلاّ أن استعمالنا لهذه الثّنائيّة لفرز مادّة التراث لا يعني أنّنا نسلّم بوجود نظريّة متكاملة في التراث العربي، ولا أنّنا نسلّم ضرورة بوجود ترابط بين هذه الفرضيات العامّة فيما بينها على غرار ما هو ملاحظ في النظريّة اللسانيّة، ولا أنّنا نسلّم بوجود ترابط بين هذه الفرضيات العامّة والقواعد النحويّة مثلما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين [2] .

غايتنا الأولى من اعتماد هذه الثنائيّة إقامة تبويب أوّلي للتراث النحوي العربي يستند إلى خلفيّة نظريّة متينة

5. 4. 5 - يمكن من إعادة صياغة أهداف مقاربات المحدثين للتراث النحوي

وبناء عليه نقول إن غايتنا في هذا العمل هي تقييم الجانب الإجرائي في النحو العربي أي ما يوافق "المنوال" في النظريّة اللسانيّة. فيكون المنوال النحوي العربي هو عنوان البحث. وذلك لأنّ أهمّ قرّاء التراث النحوي الّذين عرضنا لأعمالهم كانوا يقصدون هذا الجانب ولا يقصدون غيره. ونحن نريد من خلال

1 انظر عبد السلام المسدي "التفكير اللساني في الحضارة العربيّة"

2 انظر النظريّة اللسانيّة والشعريّة في التراث العربي من خلال النصوص د مهيري، ود صمود ود مسدي ص 7.